

الحمد لله واهب الحياة وسالها ، مقيم الأجساد بالأرواح وقابضها ، خلقنا من تراب وإليه يصيرنا ، ومن التراب عندما يشاء يقيمنا ويبعثنا

وأصلي وأسلم على المصطفى المختار الذي أطال الحديث عن الموت وشدته ، والقيامة وأحوالها وأحوالها ، والنار وعذابها ، والجنة ونعيمها ، فنبه العباد من غفلتهم ، وخلصهم من حيرتهم ، وبين لهم مصيرهم وآخرتهم . وأصلي وأسلم على آله الأطهار وصحبه الأبرار ومن اتبعوهم من الأخيار ، الذين سكنوا الدنيا بقلوب معلقة بالآخرة ، فكانوا لتلك الدار الباقية يعملون ، ولنيلها يبذلون ، وما زال هذا حالهم حتى لقوا ربهم ، فرضوان الله عليهم ، وألحقنا بهم في جنات النعيم .

أما بعد:

إن الله تعالى أرسل النبي صلى الله عليه وسلم بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة ، فلم يترك خيراً إلا دلّ أمته عليه ، ولا شراً إلا حذرنا منه . ولما كانت هذه الأمة هي آخر الأمم ، والنبي صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء ، خص الله تعالى أمته بظهور أشراط الساعة فيها ، وبينها لهم على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم أكمل بيان وأتمه ، وأخبر أن علامات الساعة ستخرج فيهم لا محالة ، وبين ما سيكون في آخر الزمان من أمور عظام مؤذنة بخراب هذا العالم ، وبداية حياة جديدة ، يجازي فيها كل بحسب ما قدمت يداه .

أشراط الساعة:

معنى الشرط لغة : الشرط هو العلامة وجمعه أشراط ، وأشراط الشيء : أوائله ، ومنه : الاشتراط الذي يشترطه الناس بعضهم على بعض ، فالشرط علامة على المشروط .

معنى الساعة لغة: هي جزء من أجزاء الليل والنهار جمعها: ساعات وساع ، والليل والنهار معاً أربع وعشرون ساعة .

معنى الساعة في الاصطلاح : الوقت الذي تقوم فيه القيامة وسميت بذلك لسرعة الحساب فيها ، أو لأنها تفاجأ الناس في ساعة ، فيموت الخلق كلهم بصيحة واحدة . **فأشراط الساعة :** هي علامات القيامة التي تسبقها وتدل على قربها . والحكمة في تقديم الأشراط ودلالة الناس عليها تنبيه الناس من رقدهم ، وحثهم على الاحتياط لأنفسهم بالتوبة والإنابة كي لا يباغتوا بالحول بينهم وبين تدارك العوارض منهم ، فينبغي للناس أن يكونوا بعد ظهور أشراط الساعة قد نظروا لأنفسهم وانقطعوا عن الدنيا ، واستعدوا للساعة الموعود بها . والله أعلم

الإيمان بأشراط الساعة:

إن الإيمان بأشراط الساعة من الإيمان باليوم الآخر ، فقد

جعلها الله تعالى مقدمات لقيام السعة وعلامات يستدل بها
على قربها ودنوها ، وقد جمع الله بين الأمرين **بقوله**) : **فَهَلْ**
يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا (محمد: 18
والإيمان بالساعة واليوم الآخر أصل من أصول الإيمان ،
وركن من أركانه وأساس من أسس الرسالة الإلهية، **قال**
تعالى : (رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ
حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) النساء: 165
وقرن الله تعالى الإيمان به بالإيمان باليوم الآخر في مواطن
عدة من كتابه .

قال تعالى) : **ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ**
الْآخِرِ (البقرة: 232

كما أنه توعّد المنكرين له بالعذاب الشديد، وحكم عليهم
بالضلال البعيد.

قال تعالى) : **وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ، الَّذِينَ يَكْذِبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ،**
وَمَا يَكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (المطففين: 21-01
وقال تعالى) : **وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ**
الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا (النساء: 136.

ثمرات الإيمان بأشراط الساعة:

إن من ثمرات الإيمان بأشراط السعة زدياد الإيمان واليقين باليوم الآخر ، فيزداد العبد حرصاً على الأعمال الصالحة
والابتعاد عن الأعمال السيئة ، ولذلك نجد اهتمام الصحابة رضوان الله عليهم بهذا العلم وشغلوا أنفسهم به تعلماً
وتعليماً وتحديثاً فهذا حذيفة رضي الله عنه يقول): **كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير**
وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني (الحديث

وكان نتيجة ذلك أن حذيفة رضي الله عنه قد تحدث بكثير من
أحاديث الفتن والملاحم والأشراط ، وكان من المكثرين بسبب
شدة خوفه من الوقوع في هذه الفتن ومن اليوم الآخر. **فكيف**
بحالنا نحن وقد فتحت علينا الدنيا بشهواتها وفتنها وقد ركنا
إليها وكأننا ضمنا الجنان !!؟ والله المستعان.

أقسام أشراط الساعة:

تنقسم أشراف الساعة إلى قسمين:

1- أشراف الساعة الصغرى : وهي التي تتقدم الساعة بأزمان متطاولة ، وتكون من النوع المعتاد ، وهي كثيرة كقبض العلم ، وظهور الجهل ، وشرب الخمر ، والتطاول في البنيان ، وسوف يأتي التفصيل مع الشرح إن شاء الله . وقد يظهر بعضها مصاحباً للأشراف الكبرى ، أو بعدها.

2- أشراف الساعة الكبرى : وهي الأمور العظام التي تظهر قرب قيام الساعة ، وتكون غير معتادة الوقوع ، كظهور الدجال ، ونزول عيسى عليه السلام ، وخروج يأجوج ومأجوج ، وطلوع الشمس من مغربها.

وقسم بعض العلماء أشراف الساعة من حيث ظهورها إلى

ثلاثة أقسام:

1- قسم ظهر وانقضى . 2- قسم ظهر ولا زال يتتابع ويكثر.

3- قسم لم يظهر إلى الآن.

فأما القسمان الأولان ، فهما من أشراف السعة الصغرى وأما القسم الثالث ، فيشترك في الأشراف الكبرى وبعض الأشراف الصغرى.

الضوابط الشرعية في التعامل مع نصوص الفتن وتنزيلها

على الوقائع

إن من أهم التعامل مع الفتن التي تقع بيننا وما أكثرها ، أن تكون مضبوطة بالضوابط الشرعية المستخرجة من نصوص الشرع مع تتبع أقوال العلماء في التعامل مع نصوص الفتن وأشراف الساعة ، حتى لا ننحرف عن تلك النصوص، والتي مجملها عند أهل السنة والجماعة هما :

أولاً: مصدر التلقي . ثانياً: منهج الاستدلال.

الضوابط الشرعية

1- الاقتصار على النصوص الشرعية في الاستدلال.

2- التحقق من ثبوت النص.

3- التحقق من معنى النص.

4- الأصل حمل النص على ظاهره.

5- التحقق من طبيعة الواقع.

6- أن يكون تنزيل النص على الواقعة عارياً من التكلف.

- 7- النظر في استكمال الواقعة للأوصاف الواردة في النص.
- 8- التفريق بين الصفات المشتركة والصفات الخاصة.
- 9- أن يكون النص حكماً على الواقع لا العكس.
- 10- مراعاة ألفاظ الشريعة.
- 11- التأنى في الحكم والتنزيل.
- 12- الرجوع إلى العلماء قبل الحكم.
- 13- التجرد في البحث والخروج عن الهوى.
- 14- عدم محاكمة نصوص المستقبل للواقع الحالي.
- 15- عدم تحديد تواريخ وأوقات معينة لوقوع الفتنة أو الملحمة أو الشرط.
- 16- لا تنزل النصوص التي يطرقها الاحتمال على واقع معين إلا بعد وقوعها وانقضائها.
- 17- مراعاة الترتيب الزمني للأشراط كما دلت عليه النصوص وعدم التقطع بزمان أو ترتيب لا دليل عليه.

وللحديث بقية

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر
تاريخ النشر : 03/11/2015
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com